

النص والإجتهاـ

[423] منه، ونحرز عدالته، فان المنافقين على عهد النبي صلى الله عليه وآله كانوا كثيرين، وكان فيهم من يخفي نفاقه على عائشة، بل على رسول الله صلى الله عليه وآله (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) (631). والقرآن الكريم يثبت كثرة المنافقين على عهد النبي، واخواننا يوافقونا على ذلك، لكنهم يقولون: ان الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وآله بأجمعهم عدول، حتى كأن وجود النبي صلى الله عليه وآله بين ظهرائهم كان موجبا لنفاق المنافقين منهم، فلما لحق بالرفيق الأعلى، وانقطع الوحي، حسن اسلام المنافقين، وتم ايمانهم، فإذا هم أجمعون اکتعون أبصعون ثقات عدول مجتهدون، لا يسألون عما يفعلون وان خالفوا النصوص ونقضوا محكماتها. وهذا الحديث يمثل سائر مراسيلها (يا ليت قومي يعلمون) (632). [المورد - (85) - خروجها على الامام:] وحسبك خروجها على الامام طلبا بدم عثمان، بعد تحاملها عليه، واغرائها الناس به وقولها فيه ما قالت (633). (631) سورة التوبة: 101. (632) سورة يس: 26.

(633) هنا نصوص شتى خالفتها أم المؤمنين في سيرتها مع علي وعثمان، لعلها تربو في عددها على كل ما تقدمها من النصوص التي تأولها الخلفاء الثلاثة، فلم يعملوا على مقتضاها، وحسبك من موارد مخالفتها ما تراه في أصل الكتاب كمورد واحد، ولا تنس ما مر عليك آنفا مما أخرجه مسلم عنها من عدة طرق: ان الصلاة أول ما فرضت كانت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت الحض، روت ذلك ثم لم تعمل به، بل تأولته كما سمعت نصه في صحيح مسلم (منه قدس). كما تقدم تحت رقم (568 و 628 و 629).